الكفيل
٤٦٢
السنة العاشرة
٢٢/رجب الأصب/١٤٣٥هـ
٢٠١٤/٥/٢٢م

الإسراء والمعراج

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٣/ رجب الأصب:

ـ تعرّض الإمام الحسن المجتبى عليه السلام لمحاولة اغتيال من قبل جرّاح بن سنان الأسدي في ساباط بالمدائن سنة ٤١هـ، حيث ضربه بخنجر مسموم على فخذه حتى بلغ عظمه، ثم قُتل الملعون بعدها، وذلك بعد أن أتمّ الإمام عليه السلام الهدنة مع معاوية.

٢٤/ رجب الأصب:

ـ فتحت حصون خيبر اليهودية (١٦٠كم شمال المدينة) على يد الإمام علي عليه السلام عام ٧هـ، بعد أن قَتَل مرحب اليهوديّ وقَلَع بابَ الحصن العظيم بمفرده.

ـ عاد جعفر الطيار عليه السلام وصحبه من الحبشة عام ٧هـ. وقد بُشّر النبي صلى الله عليه وآله بذلك ففرح فرحاً عظيماً، حيث قال: (ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً؟ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟). (الوسائل: ٥٢/٨)

٢٥/ رجب الأصب:

ـ إستشهد الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة ١٨٣هـ أو ١٨٦هـ مسموماً في سجن هـارون العباسي على يد السندي بن شاهك، ودفن بمقابر قريش في بغداد حيث مرقده الطاهر الآن.

٢٦/ رجب الأصب:

ـ طلب الوليد بن عتبة والي المدينة المنورة البيعة ليزيد من الحسين عليه السلام سنة ٦٠هـ.

٢٧/ رجب الأصب:

ـ المبعث النبوي الشريف سنة ١٣ قبل الهجرة، وفيه بعث النبي صلى الله عليه وآله بخاتمة الرسالات والأديان، فأنقذ الله سبحانه به البشرية من غياهب الضلالة والعمى إلى أنوار الرشاد والهدى.

× معجزة الإسراء والمعراج سنة ٣ للبعثة.

٢٨/ رجب الأصب:

ـ خرج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة متوجهاً إلى مكة المكرمة بعد أن رفض البيعة للطاغية يزيد، وذلك سنة ٦٠هـ.

المخلَصين والمخلِصين

إعداد / علي عبد الجواد

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (يوسف: ٢٤). وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ (الزمر: ٢).

لقد وردت كلمة (مخلَص) في الآية الأولى بفتح اللام، أما في الآية الثانية وردت كلمة (مخلِص) بالكسر، فهل هناك فرق بينهما؟

نعم، هناك فرق بينهما؛ فالعبد المخلِص -بالكسر- هو ذلك المجاهد لنفسه المنقطع بالعبادة لله تعالى ساعياً لمرضاته ومغفرته فهو في سلّم التكامل متوجهاً له تعالى لا لغيره، يرى الله سبحانه في كل أفعاله ولا يرى غيره، فهو لا يقصد شيئاً إلاّ كان يريد به وجهه تعالى.

أما المخلَص -بالفتح- فهم أولئك العباد الذين استخلصهم واجتباهم الله سبحانه وتعالى لنفسه، وهؤلاء هم الذين لا يريدون إلاّ ما يريده الله تعالى، ولا يعملون إلاّ له، فهم لا يملكون لأنفسهم شيئاً إلاّ بما يريده الله ويرضاه، فلا يعصونه ولا يقترفون ذنباً أبداً، فهم منزهون عن المعاصي معصومون منها؛ لذلك قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ (الحجر: ٣٩، ٤٠)، فهم وإن وُجدوا بين الناس إلاّ أنّ وجودهم إلهي، فهم وجه الله الذي يؤتى.

فالإخلاص بالكسر يكون متجهاً من العبد إلى الله سبحانه وتعالى، أما بالفتح فهو الاجتباء الذي يكون من قبل الله تعالى مختصاً ببعض أوليائه.

من أهداف الإسراء والمعراج

إعداد/منير الحـــزامي

إذا أردنا معرفة الأهداف، والـحِكم، والمعجزات، والتأثيرات العميقة للإسراء والمعراج، فلا بد لنا من دراسة كل نصوصه، وفقراته، ومراحله بدقة وعمق، بعد تحقيق الصحيح منها. وحيث إن ذلك غير متيسر بل هو متعذر علينا في ظروفنا الحاضرة، فإننا لا بد أن نكتفي بالإشارة إلى الأمور التالية:

أولاً:

إن حادثة الإسراء والمعراج معجزة كبرى خالدة، ولسوف يبقى البشر إلى الأبد عاجزين عن مجاراتها وإدراك أسرارها، ولعل إعجازها هذا أصبح أكثر وضوحاً في هذا القرن، بعد أن تعرّف الإنسان على بعض أسرار الكون وعجائبه، وما يعترض سبيل النفوذ إلى السماوات من عقبات ومصاعب.

وإعجازها هذا إنما يكون بعد التسليم بنبوة النبي ﷺ عن طريق الخضوع لمعجزته الخالدة، وهي القرآن، أو اليقين بصدقه ﷺ عن أي طريق آخر، بحيث يكون ذلك موجباً لليقين بصدق إخباراته كلها.. فإذا أخبر ﷺ بهذه الحادثة، فإن إخباره مساوق لليقين بوقوعها. وهي حينئذ تكون معجزة خالدة تتحدى هذا الإنسان على مدى التاريخ.

ثانياً:

إن هذه القضية قد حصلت بعد البعثة بقليل، وقد بين الله سبحانه الهدف من هذه الجولة الكونية، فقال: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾، وإذا كان النبي ﷺ هو الأسوة والقدوة للإنسانية جمعاء، وإذا كانت مهمته هي حمل أعباء الرسالة إلى العالم بأسره، وإذا كان سيواجه من التحديات ومن المصاعب والمشكلات ما هو بحجم هذه المهمة الكبرى، فإن من الطبيعي أن يعدّه الله سبحانه إعداداً جيداً لذلك، وليكن المقصود من قصة الإسراء والمعراج هو أن يشاهد ﷺ بعض آثار عظمة الله تعالى، في عملية تربوية رائعة، وتعميق وترسيخ للطاقة الإيمانية فيه، وليعدّه لمواجهة التحديات الكبرى التي تنتظره، وتحمل المشاقّ والمصاعب التي لم يواجهها أحد

قبله، ولا بعده، حتى قال: (ما أوذي نبي مثلما أوذيت).

ولا سيما إذا عرفنا: أن عمق إدراك هذا النبي الأعظم ﷺ لأخطار الانحرافات في المجتمعات، وانعكاساتها العميقة على الأجيال اللاحقة كان من شأنه أن يعصر نفسه ألماً من أجلهم، ويزيد في تأثره وعذاب روحه، حتى خاطبه الله تعالى بقوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ (فاطر: ٨).

وأيضاً، فإنه بالإسراء والمعراج يفتح قلبه وعقله ليكون أرحب من هذا الكون، ويمنحه الرؤية الواضحة، والوعي الأعمق في تعامله مع الأمور، ومعالجته للمشكلات. ولا سيما إذا كان لا بد أن يتحمل مسؤولية قيادة الأمة والعالم بأسره.

وكذلك ليصل هذا النبيﷺ إلى درجة الشهود والعيان بالنسبة إلى ما أُوحي إليه، وسمع به عن عظمة ملكوت الله سبحانه، ولينتقل من مرحلة السماع إلى مرحلة الرؤية والشهود، ليزيد في المعرفة يقيناً، وفي الإيمان رسوخاً.

ثالثاً:

لقد كان الإنسان -ولا سيما العربي آنئذ- يعيش في نطاق ضيق، وذهنية محدودة، ولا يستطيع أن يتصور أكثر من الأمور الحسية، أو القريبة من الحس، التي كانت تحيط به، أو يلتمس آثارها عن قرب.. وذلك من قبيل الفرس، والسيف، والقمر، والنجوم، والماء والكلاء، ونحوها، ويشعر بالحب، والبغض والشجاعة وغير ذلك. فكان -والحالة هذه- لا بد من فتح عيني هذا الإنسان على الكون الأرحب، الذي استخلفه الله فيه، ليطرح على نفسه الكثير من التساؤلات عنه، ويبعث الطموح فيه للتعرف عليه، واستكناه أسراره، وبعد ذلك إحياء الأمل وبث روح جديدة فيه، ليبذل المحاولة للخروج من هذا الجو الضيق الذي يرى نفسه فيه، ومن ذلك الواقع المزري، الذي يعاني منه.. وهذا بالطبع ينسحب على كل أمة، وكل جيل، وإلى الأبد.

رابعاً:

والأهم من ذلك: أن يلمس هذا الإنسان عظمة الله سبحانه، ويدرك بديع صنعه، وعظيم قدرته، من أجل أن يثق بنفسه ودينه. ويطمئن إلى أنه بإيمانه بالله، إنما يكون قد التجأ إلى ركن وثيق لا يختار له إلا الأصلح، ولا يريد له إلا الخير، قادر على كل شيء، ومحيط بكل الموجودات.

خامساً:

واخيراً، إنه يريد أن يتحدى الأجيال الآتية، ويخبر عما سيؤول إليه البحث العلمي من التغلب على المصاعب الكونية وغزو الفضاء، فكان هذا الغزو بما له من طابع إعجازي خالد هو الأسبق والأكثر غرابةً وإبداعاً، وليطمئن المؤمنون، وليربط الله على قلوبهم، ويزيدهم إيماناً.

(انظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظمﷺ، المحقق العاملي: ٣/٣٢)

ظهور صفات المعصومين في السيدة زينب عليها السلام

إعداد / محمد النصراوي

هناك خصوصيات للسيدة زينب عليها السلام هي نفس خصوصيات مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، منها:

١- الولاية والقدرة التكوينية؛ حيث ينقل لنا التأريخ أنها لما أرادت أن تخطب في الناس وهي في الكوفة أشارت بيدها إليهم فارتدَّت الأنفاس وسكنت الأجراس، وهذا يدل على سيطرتها التكوينية على كلِّ شيء.

٢- العلم اللدني الذي اكتسبته زينب عليها السلام من الإمام الحسين عليه السلام وهو علم الإمامة، حيث قال عنها الإمام زين العابدين عليه السلام أنها: (عالمة غير معلمة)، وقد ظهر كلّ شيء في خطبتها العظيمة في الكوفة.

والجدير بالذكر أن السيدة الزهراء عليها السلام أخذت ابنتها زينب عليها السلام إلى المسجد وخطبت الخطبة الفدكية، وكانت العقيلة عليها السلام آنذاك في السابعة من عمرها الشريف.. فلولا اتصالها بالغيب لما استطاعت عليها السلام أن تحفظ وتنقل هذه الخطبة الغراء ذات المحتوى العميق إلى الأجيال!

وكأن الزهراء عليها السلام عندما خطبت كانت تقول لزينب عليها السلام بلسان حالها أن: اسمعي الخطبة جيداً؛ لأنك أنتِ أيضاً سوف تخطبين بنفس الأسلوب وأنت بالكوفة. وهذا ما حدث، حيث خطبت السيدة زينب عليها السلام في الكوفة بنفس النمط كما هو واضح لكل مَن يتعمق في الخطبتين ويقايسهما معاً، وكأن الزهراء هي التي تكلمت في الكوفة فالعبارات متقاربة والنسق واحد.

ولكن هناك فرق كبير بين الموقفين:

فعندما دخلت الزهراء عليها السلام إلى المسجد وخطبت، كانت تخاطب المهاجرين والأنصار والأرضية كانت مهيّأة لبنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أما السيدة زينب عليها السلام فكانت تُعَدُّ أسيرة، فالمخاطَبون هم أعداؤها الذين قتلوا أولادَها وإخوتها، ولكنها مع ذلك استطاعت أن تسيطر على المجلس سيطرة كاملة، ورغم أنه ينبغي للخطيب أن يمركز جميع مشاعره وحواسه ليتمكن من توضيح مقصوده إلا أن الحوراء زينب عليها السلام -وبعد تلك المصائب العظيمة- استطاعت أن تتحدَّث وبكل شجاعة وصلابة، وهذا يدل على ارتباطها المعنوي بعالم الملكوت الأعلى كما كانت أمها الزهراء عليها السلام..

فعلى الرغم من أن زينب عليها السلام كانت تلعنهم وتتهجم عليهم وتعاتبهم، والمفروض أن ينفروا ويبتعدوا من خطابها، إلا أنهم انقلبوا على ما كانوا عليه وخاطبوها بقولهم: (والله إن شبابكم هو خير الشباب) كلُّ ذلك يدلُّ على قوة روحها سلام الله عليها.

أُوَيْس القَرَني

إعداد / وحدة الدراسات

اسمه ونسبه

هو أُويس بن عامر بن جزء القَرني المرادي (رضوان الله عليه).

ولادته

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

صحبته

كان رحمه الله من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وعدّه الشيخ المفيد قدس سره من المجمعين على خلافة علي عليه السلام وإمامته بعد قتل عثمان.

من أقوال المعصومين عليهم السلام فيه

قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: (ليشفعن رجلٌ من أُمّتي لأكثر من تميم ومن مضر، وإنّه أُويس القَرني) (ميزان الاعتدال: ١/٢٨١).

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر بصفّين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة ولم يرهم: أويس القَرني، وزيد بن صوحان العبدي، وجُندب الخير الأزدي رحمة الله عليهم) (الاختصاص: ٨١).

من أقوال العلماء فيه

قال الشيخ الكشّي قدس سره في رجاله (١/٣١٦/ح١٥٦): (وكان أُويس من خيار التابعين، لم ير النبي صلى الله عليه وآله ولم يصحبه).

وقال الشيخ محمّد طه نجف قدس سره: (من مشاهير الأبدال، وممّن تضرب به الأمثال في كمال الإيمان والاعتدال) (إتقان المقال: ٢٨).

وقال الشيخ المامقاني قدس سره: (وقد اتّفق الفريقان على وثاقة الرجل وتقواه وزهده وعُلاه، وملأوا الكتب من مدائحه وفضائله) (تنقيح المقال: ١١/٢٩٩/رقم٢٧٧٤).

كيفية شهادته

قُتل (رضوان الله عليه) بين يدي الإمام علي عليه السلام في حرب صفّين، فلمّا سقط نظروا إلى جسده الشريف، فإذا به أكثر من أربعين جراحة، بين طعنة وضربة ورمية.

شهادته

استُشهد (رضي الله عنه) في شهر صفر ٣٧هـ بحرب صفّين، ودُفن في منطقة صفّين في محافظة الرقة السورية، وقبره معروف يُزار.

وقد تناول المرجع الراحل السيد الخوئي قدس سره سيرة هذا التابعي الجليل في موسوعته الرجالية القيّمة (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ج٤/ص١٥٤/رقم١٥٨١، وكذلك السيد محسن الأمين قدس سره في كتابه (أعيان الشيعة): ج٣/ص٢١٥.

الجهر والإخفات في الصلاة / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل الجهر في الصلاة واجب؟

الجواب: يجب على الأحوط للرجال في صلاة الصبح والمغرب والعشاء، ويجوز للنساء إن لم يكن بمسمع الأجنبي، وإلا فالأحوط لها الإخفات فيما كان الإسماع محرماً كما إذا كان موجباً للريبة.

السؤال: ما الحكم لو بدأ بقراءة سورة الفاتحة جهراً في صلاة الظهر ثم تذكر وأكملها إخفاتاً؟

الجواب: لا بأس به.

السؤال: هل يجب عليّ الجهر في القراءة إذا كنت أصلي صلاةً جهريةً خلف إمام دخل في الركعة الثالثة وأنا في الركعة الأولى؟

الجواب: تخفت على الأحوط وجوباً.

السؤال: ما هي كيفية أداء الجهر والإخفات في الصلاة؟

الجواب: لا بد في القراءة من وجود الصوت، ولو لم يسمع لوجود مانع. ولا يصح تحريك الشفة من دون صوت أو القراءة القلبية، ويجب قضاء ما صليته كذلك.

السؤال: أريد توضيحاً عن مسألة الجهر والإخفات في الصلوات الخمس، وما حكم صلاة مَن لم يهتم بالجهر والإخفات في الصلوات الخمس؟

الجواب: يجب على الأحوط الجهر في قراءة الحمد والسورة في الركعتين الأوليين من الصبح والمغرب والعشاء، ويجب الإخفات في ذلك على الأحوط في الظهر والعصر، وكذا يجب الإخفات على الأحوط في الأخيرتين من كل الفرائض سواء قرأت الحمد أو التسبيح. ومَن أخفت في موضع الجهر أو العكس سهواً أو جهلاً لم تجب الإعادة ولا القضاء.

السؤال: ما حكم مَن جهر في الصلاة الإخفاتية وبالعكس سهواً، هل يكمل أم يبدأ من بداية السورة؟

الجواب: يكمل صلاته.

السؤال: هل يجب رفع الصوت (الجهر) عند قراءة البسملة؟

الجواب: لا يجب الجهر بالبسملة.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه للمغتربين

أحكام الطهارة والنجاسة في المهجر / ١

يحرص المسلم باستمرار على طهارة جسده وملابسه وحاجياته من النجاسات التي تعلق بها فتنجسها، ولا تزول إلاّ بتطهيرها منها.

ويشكّل العيش في بلدان غير إسلامية همّاً كبيراً لبعض المسلمين لصعوبة توقي النجاسات، وهم يمارسون مع سكانها من غير المسلمين أنماط حياتهم المختلفة في المطعم، والمقهى، وعند الحلاق، وفي محلات غسيل الملابس، وأثناء السير في الطرقات المبللة، وفي دورات المياه، وداخل المرافق العامة، وغيرها.

لذا يحسن بنا أن نوضح للقراء الكرام الأحكام الشرعية التالية الخاصة بالطهارة والنجاسة:

كل شيء لك طاهر حتى تعلم بنجاسته

ينصُّ الحكم الشرعي المذكور (كل شيء لك طاهر حتى تعلم بنجاسته) على طهارة الأشياء كلها، حتى تتأكد من أنها قد تنجست فعلاً، وما دمت غير متأكد من أنها قد تنجست فعلاً فهي طاهرة، وتستطيع ترتيب آثار الطهارة كلها عليها دون توقف أو تردد.

طهارة الكتابيين من يهود ومسيحيين ومجوس

إن أهل الكتاب من يهود ومسيحيين ومجوس طاهرون، ما دمت لا تعلم بنجساتهم، وتستطيع أن تعمل بهذه القاعدة في معاشرتك لهم واحتكاكك بهم.

لا تنقل النجاسة إلاّ مع وجود البلل

تنتقل النجاسة بوجود البلل الموجب لسراية وانتقال الرطوبة، ولا تنتقل في حالة الجفاف، ولا النداوة غير المسرية، فلو وضعت يدك الجافّة على جسم جاف نجس، لا تتنجس يدك.

الحكم بطهارة كل إنسان لا يُعرف دينه

تستطيع أن تحكم بطهارة كل شخص تلاقيه فتصافحه، حتى مع وجود البلل، ما دمت لا تعرف معتقده ودينه، فتحتمل أن يكون مسلماً أو كتابياً. كما أنه لا يجب عليك أن تسأله لتتأكد من دينه ومعتقده، حتى لو كان سؤالك إياه لا يضايقك ولا يضايقه.

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم، طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام/١٠

بدر الدين العلي

سبق وأن ذكرنا خمسة أدلة شرعية على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام.. وسنذكر الآن الدليل السادس وهو:

العلماء والتوسل

نذكر في هذا الدليل مَن توسل مِن علماء السنة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وما روي من قصص ومواقف مروا بها، وفتاوى لمجموعة من كبار علماء السنة يظهر فيها توسلهم أو استغاثتهم أو فتاوى صدرت عنهم في هذا الجانب، وهذه القصص وردت في كتبهم الشخصية أو تراجمهم في كتب التراجم، وكانت هذه الحكايات يتناقلها العلماء دون استنكار لها، حتى جاءت الفتنة بظهور ابن تيمية الذي فتح باب التكفير على مصراعيه بحق كل مَن توسل واستغاث وتبرك بالأموات وآثارهم.

فتغير الأمر عند العلماء الذين عاصروا ابن تيمية والذين جاؤوا بعده، فجاءت الفتاوى الصريحة في هذه المسألة بعد إنكار ابن تيمية لها، والتي كانت سابقاً لا يتطرق لها العلماء من جهة كونها جائزة أو غير جائزة، بل تأتي بشكل عفوي إما بتوسلهم أو بذكر موقف لعالم فيه توسل. وهذا ما يلاحظه مَن يطلع على العلماء الذين سبقوا ابن تيمية، أما بعده فيلاحظ التغير بذكر الجواز بذلك وانتقاد المنكرين للتوسل، كما نلاحظه من معاصريه مثل الذهبي والسبكي والتفتازاني. ونذكر هؤلاء العلماء:

١- الإمام التابعي سعيد بن المسيب (المتوفى سنة ٩٠هـ أو ٩٤هـ) الملقب بسيد التابعين. وكان سعيد يعرف أوقات الصلاة من قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يصدر همهمة في وقت الصلاة؛ وكان ذلك في معركة الحرة عندما أباح يزيد بن معاوية المدينة إلى جيشة ثلاثة أيام.

فقد روى الدارمي في سننه: ج١/ص٥٦/ح٩٣): أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ: لَمَّا كَانَ أَيَّامُ الحَرَّةِ لَمْ يُؤَذَّنْ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ثَلاَثاً وَلَمْ يُقَمْ، وَلَمْ يَبْرَحْ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ المَسْجِدَ، وَكَانَ لاَ يَعْرِفُ وَقْتَ الصَّلاَةِ إِلاَّ بِهَمْهَمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ.

عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر / ١

إعداد/وحدة الدراسات

ذكرنا سابقاً أن من ثروة أهل البيت عليهم السلام العلمية في تأصيل حقوق الإنسان: عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر رحمه الله عندما ولاه على مصر، وهو بيانٌ يشرح أهداف الحكومة الإسلامية العادلة، وبرنامجٌ عملي للحاكم العادل في سياسته مع جهاز حكمه وفئات شعبه، وحياته الشخصية.. ونورد هنا مقاطع منه مع عناوين شارحة، تساعد على فهم مضامينه..

هدف الحكم الإسلامي

بسم اللَّه الرَّحمن الرَّحيم، هذَا مَا أَمَرَ به عَبْدُ اللَّه عَلِيٌّ أَميرُ المُؤْمنينَ، مَالكَ بْنَ الحَارث الأَشْتَرَ في عَهْده إِلَيْه، حينَ وَلاَّهُ مصْرَ: جبْوةَ خَرَاجهَا، وَجهَادَ عَدُوِّهَا، وَاسْتصْلاَحَ أَهْلهَا، وَعمَارَةَ بلاَدهَا.

أصول الفكر والسلوك للحاكم: الشريعة، نصرة الله، اتهام النفس

أَمَرَهُ بتَقْوَى اللَّه، وَإيثَار طَاعَته، وَاتِّبَاع مَا أَمَرَ به في كتَابه: منْ فَرَائضه وَسُنَنه، الَّتي لاَ يَسْعَدُ أَحَدٌ إلاَّ باتِّبَاعهَا، وَلاَ يَشْقَى إلاَّ مَعَ جُحُودهَا وَإضَاعَتهَا، وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّه سُبْحَانَهُ بيَده وَقَلْبه وَلسَانه، فَإنَّهُ، جَلَّ اسْمُهُ، قَدْ تَكَفَّلَ بنَصْر منْ نَصَرَهُ، وَإعْزَاز مَنْ أَعَزَّهُ. وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسرَ نَفْسَهُ عنْدَ الشَّهَوَات، وَيَزَعَهَا عنْدَ الجَمَحَات، فَإنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بالسُّوء، إلاَّ مَا رَحمَ اللَّه.

يجب على الحاكم أن يستحضر نظرة الناس إليه

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالكُ، أَنِّي قدْ وَجَّهْتُكَ إلَى بلاَد قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ، منْ عَدْل وَجَوْر، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ منْ أُمُورك في مثْل مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فيه منْ أُمُور الوُلاَة قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فيهمْ، إنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالحينَ بمَا يُجْري اللَّه لَهُمْ عَلَى ألْسُن عبَاده.

فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائر إلَيْكَ ذَخيرَةُ العَمَل الصَّالح، فَامْلكْ هَوَاكَ، وَشُحَّ بنَفْسكَ عَمَّا لاَ يَحلُّ لَكَ، فَإنَّ الشُّحَّ بالنَّفْس الإنْصَافُ منْهَا فيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرهْتَ.

لزوم حب الحاكم لمواطنيه، وشعوره بأنه محكوم لمَن هو أعلى منه

وَأَشْعرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ للرَّعيَّة، وَالمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بهمْ، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهمْ سَبُعاً ضَارياً تَغْتَنمُ أَكْلَهُمْ، فَإنَّهُمْ صنْفَان: إمَّا أَخٌ لَكَ في الدِّين، وَإمَّا نَظيرٌ لَكَ في الخَلْق، يَفْرُطُ منْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرضُ لَهُمُ العلَلُ، يُؤْتَى عَلَى أَيْديهمْ في العَمْد وَالخَطَا، فَأَعْطهمْ منْ عَفْوك وَصَفْحكَ مثْلَ الَّذي تُحبُّ أَنْ يُعْطيَكَ اللَّه منْ عَفْوه وَصَفْحه...

الأصل هو العفو والعقوبة استثناء، والأصل اللين والعنف استثناء

وَلاَ تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْو، وَلاَ تَبْجَحَنَّ بعُقُوبَة، وَلاَ تُسْرعَنَّ إلَى بَادرَة وَجَدْتَ منْهَا مَنْدُوحَةً، وَلاَ تَقُولَنَّ: إنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ، فَإنَّ ذَلكَ إدْغَالٌ في القَلْب، وَمَنْهَكَةٌ للدِّين، وَتَقَرُّبٌ منَ الغيَر.

الصدقة حاجة دنيوية وكمال أُخروي

إعداد/ موفق هاشم الرحال

من المؤكد أن تأدية الصدقات يوفر حالة اجتماعية متميزة، يعوزنا التأكيد عليها والدعوة إلى التصدق والبذل بما يوفر فرصة الحياة الكريمة لمن لم تساعده ظروفه الخاصة على ذلك، وبذلك نضمن التقارب في المستويات الاجتماعية وتقليل فرص وقوع الجرائم والمشكلات وما إلى ذلك مما يخيم على المجتمع الآمن فيفقده السلامة والاطمئنان.

وقد اجتمعت في الصدقة مقومات كثيرة تساعد على ديمومة العمل بها والمداومة عليها، منها: أن الصدقة يستدفع بها الإنسان الشرور والآفات وذلك بما يلازمها -غالباً- من دعاء وقبول، مما يعني وصولها إلى محلها المناسب والانتفاع بها.

ولأجل ترسيخ الفكرة أكثر بيّن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أن الصدقة كسائر أعمال الإنسان مما يلاقي آثاره في الآخرة، فيجده حيث يسره، إذ للصدقة أجر وثواب فيُدخر ذلك إلى يوم القيامة.. يوم الفاقة والحاجة والحساب، ولا يستغني أحد مهما كان عنده رصيد ينفعه في تجاوز المحنة، وهذا كله محفز نحو المداومة على الصدقة فإنها تنفع المتصدِّق ومَن تصل إليه.

وللصدقة أنواع ومجالات متعددة تدخل في مختلف حيثيات وقضايا الحياة الشائكة، فقد تكون بالمال كما هو عليه المعتاد غالباً، أو قد تكون بالأعيان كالملابس والمواد الغذائية وقطع الأثاث والدواء، وهكذا دواليك مما يقوّم حياة الفرد أو العائلة.

ولربما تكون الصدقة بالجاه والشأن الاجتماعي، فقد يتدخل أحد لإنجاز مهمة آخر أو يتوسط عند أحد لأجل رفع حيف أو كلفة عن شخص ما، أو تقديم خدمة للآخرين، وقد تكون الصدقة نصيحة تُسدى للغير فتقيه شر الوقوع في المكروه والمحذور.. بل قد تكون كلمة جميلة تلطف أجواء التواصل مع الآخرين وتطيب خواطرهم، حتى جاء في الحديث الشريف: (الكلمة الطيبة صدقة).

لذلك يتعين علينا الالتزام بالصدقة والشعور بأهميتها، خاصة ونحن منذ أمد ليس بالقريب نكاد نفقد التراحم، والتواصل، والتواصي، والشعور بالمسؤولية بما يعين المحتاج ويساعد الفقير، ولا نبالغ إذا قلنا إن الكثير جداً من مصاديقها -أي الصدقة- لا يكاد يتجاوز المظاهر والمباهات أمام الآخرين..

أعاذنا الله جميعاً من هكذا أمراض وجعلنا من الذين يتصدقون لوجه الله لا يريدون جزاءً ولا شكوراً أسوة بأهل البيت(صلوات الله عليهم أجمعين).

أخي المؤمن..

حفظ السر

ـ إذا أردتَ حفظَ سرٍّ، فلا تُطلع عليه أحداً؛ وإنْ كان صديقك المخلص لك، فإنّ له أصدقاء كثيرين.

ـ قالَ بعض الشعراء: (كلُّ سرٍّ جاوز الاثنين شاع) أي: ما خرج عن الشفتين أو الشخصين.

ـ روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كاتم سرِّ رسول الله صلى الله عليه وآله: (سرُّك أسيرك، فإن أفشيته صرت أسيره). وقال: (كلّما كثر خزّان الأسرار كثر ضياعها). وقال: (ابذل لصديقك كلَّ المودّة، ولا تبذل له كلّ الطمأنينة) (تصنيف الغرر: ص٣٢٠).

ـ روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: (سرُّك من دمك، فلا يجرينّ من غير أوداجك) (الكافي: ج٢، ص١٧٥).

اذكروا اللّه كثيراً

إعداد/ احمد فاضل

لذكر الله سبحانه وتعالى معنيان:

١- الذكر الذهني: وهو المعايشة الشعورية، والذهنية لعقيدة الإيمان بالله تعالى، وهذا هو الأصل في الذكر، فإن الذكر عنصر ضروري من عناصر الجانب الروحي من شخصية الإنسان المسلم.

٢- الذكر اللفظي: وهو ذكر الله تعالى باللسان؛ كتسبيحه، وتحميده، واستغفاره، وتهليله، وتكبيره، وما شاكل ذلك.

وقد ورد الحث الشديد عليه، باعتباره وسيلة من وسائل التربية والمعايشة الشعورية، والذكر اللفظي لله هو ما حوى أصواتاً دالة على التعظيم، والتقديس له.. وإنما يستمد قيمته من كونه (وسيلة) لغاية ذات قيمة في نفسها، وهي ذكر الله ذكراً ذهنياً أما مثل الصلاة كحركات مجردة فلا قيمة لها، إلا أن الالتزام بها إنما هو باعتبار دورها التربوي في نهيها عن الفحشاء والمنكر، وعروجها بالمؤمن إلى الله، وخلق حالة التقوى.

وقد جاء في فضل الذكر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيراً. إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية، ولا يذكرونه في السر)، فقال الله عز وجل: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (النساء: ١٤٢).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: (شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً) (أصول الكافي: ج٢/ص٤٩٩).

وعنه عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أكثر من ذكر الله عز وجل أحبه الله، ومن ذكر الله كثيراً كُتبت له براءتان، براءة من النار، وبراءة من النفاق) (الوسائل: كتاب الصلاة/ ب١٤).

وفي حديث عن الصادق عليه السلام: قال: (الذاكر لله عز وجل في الغافلين كالمقاتل في المحاربين) (وسائل الشيعة: ١٦٥/٧).

ويلاحظ في هذه النصوص الشريفة، التأكيد على الطابع السري للذكر، وذلك للتخلص من شوائب الرياء، ودواعي السمعة والذكر الحسن بين الناس، وتثبيتاً للعلاقة بالله سبحانه وتعالى.

الإمام المنقذ عليه السلام وظروف غيبته

إعداد/ السيد محمد العطار

إذا أراد الله أمراً هيّأ له أسبابه التي تؤدي إلى أنْ يكون في حيّز التنفيذ وعلى ساحة التطبيق، وقد شاء الله تعالى وفي مسيرة مشروعه المقدس، مشروع رسالة الرحمة وسلسلة الإمامة المحمدية بجميع حلقاتها، ومنها إمامة الإمام المهدي عليه السلام.

وقد شاء الله عزوجل أنْ تكون إمامة هذا الإمام عليه السلام إلى أنْ يأذن الله له بالظهور سرية وليست علنية، لما كان من الظروف في وقتها، والله أعلم بما كان وبما سيكون، فقد كان الخوف على حياة الإمام من تربّص الحكّام، وخاصة حكام بني العباس وما فعلوه من متابعة لجواري أبيه الحسن العسكري عليه السلام وسجنهن.

وهكذا كان، احتياطات وُضعت من قبل أولياء الله في أرضه، أئمة آل محمد عليهم السلام في التمهيد والتحضير لأنْ تكون فترة ولادة الإمام المهدي عليه السلام وقبلها حمل المباركة والدته محاطة بالكتمان، كما بدأ بذلك التمهيد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تخطاه إلى أنْ تكون ولادته المباركة في النصف من شعبان عام ٢٦٠هـ سرية أيضاً بل غاية في السرية.

بعدها عاش الإمام خمس سنوات في ظل رعاية أبيه الحسن العسكري عليه السلام ونهل من روحانيته مؤيداً بروح القدس، ولكنه كان مختفياً عن الناس لا يراه أحد إلاّ خواص الشيعة وبعض مواليه المطّلعين على أمر ولادته، وبعد ذلك تصدّى الإمام لمسؤولية الإمامة بعد استشهاد أبيه سنة ٢٦٠هـ، والتي منها بدأت الغيبة الصغرى له ولم يكن يظهر لأحد كذلك، وكان أسلوب اتصاله بالخاصة فقط بأسلوب خفي وسري للغاية، فهم واسطة الاتصال بينه وبين باقي الشيعة والمريدين، يلتقون بهم ويعرضون بواسطتهم حاجاتهم للإمام عليه السلام وعن طريقهم فقط يأتي الردّ.

لقد كان طابع هذه اللقاءات إذن السريّة والحذر الشديدين وهكذا اقتضت الإرادة الإلهية.

وهكذا كانت ظروف الغيبة الصغرى للإمام عليه السلام، وكانت هي فترة النيابة الخاصّة، حيث يتم اتصال الناس بإمام العصر عليه السلام عن طريق أربعة نواب هم على التوالي:

١. أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (٢٦٠ – ٢٨٠هـ).

٢. محمد بن عثمان العمري (٢٨٠ – ٣٠٥هـ).

٣. الحسين بن روح النوبختي (٣٠٥ – ٣٢٦هـ).

٤. علي بن محمد السمري (٣٢٦ – ٣٢٩هـ).

وبنهاية نيابة السمري انتهت الغيبة الصغرى للإمام عليه السلام، واقتضت إرادة السماء أنْ تبدأ عندها الغيبة الكبرى، وهي مستمرة لحد هذا الوقت. وإنّ المؤمنين ينتظرون الإمام المخلّص، الموعود بوراثة الأرض..

مهرجان ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

للمدة من ١٤ - ١٦ شهر رمضان المبارك

في مقام رد الشمس / مدينة الحلة

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي